فريد الدّين العطار النيسابوري
في آثار الدارسين العرب المعاصرين

سارة تقوائی
الكاتبة المسؤولة، الاستاذة المساعدة في قسم
الفلسفة بجامعة جهرم ـ شيراز ايران
Sareh_taghvaee@yahoo.com

Farid al-Din al- Attar al-Nisaburi in the works of contemporary arab scholars

Sarah Taqoei (Responsible writer)
Associate professor, Department of Philosophy,
Jahram - Shiraz University, Iran

الملخص:-

إنّ العطار النيسابوري كغيره من الشعراء الفرس المشهورين مثل جلال الدين الرومي، وسعدي، وحافظ، طار صيتُه في العالم ولاسيما العالم العربي. ترجمت أعمال هذا الشاعر الفارسي العظيم إلى العربية، حتّى الآن، أكثر من ٢٠ مرة. أحرز المصريون قصب السّبق بين العرب في الاهتمام بأعمال الشعراء الفرس وكتّابهم، سواء في العصر القديم أم في العصر الحديث، وكذلك في الأدب المقارن (العربي – الفارسي) إلا أنّ هذا الأمر يختلف قليلاً بالنسبة للعطار النيسابوري. بما أنّ معظم مترجمي أعمال هذا الشاعر الإيراني هم المصريون، ولكن أحمد ناجي القيسي، الكاتب والمترجم العراقي، هو المترجم الأول لأعمال العطار إلى اللغة العربية. ترجمَ كتاب منطق الطير للعطار نثراً عام (١٩٦٥م) أما المترجمان الآخران لأعمال العطار فهما بديع محمد الجمعة ومحمد نور الدين عبد المنعم اللّذان نقلا منطق الطير إلى العربية عام (٢٠١٤م). يسعى هذا البحث إلى دراسة مكانة هذا الشاعر الإيراني العظيم وأهميته بين الدارسين العرب المعاصرين معتمداً على الترجمات والمصنفات العربية من أعماله. تدل النتائج على أنّ العطار كان شهيراً بين الدارسين العرب المعاصرين ويتمتّع بمكانة مرموقة.

الكلمات المفتاحية: العطار، جورج خليل مارون، أحمد ناجي القيسي، منطق الطير، پند نامه (كتاب النصيحة).

Abstract:-

Attar AL-Nisaburi is famous in the world, especially in the Arab world, like other famous persian poets, such as Jalal al-Din Rumi, Sa'di, Hafez and so far, the works of this capable persian poet have been translated more than 20 times to the arabic prose and poem. Egyptians overtook from other arab countries in attention to the works of poets and writers, both in the old age and in the contemporary age and in the research of comparative literature (arabic-persian), they are at the top of this collection with a lot of distance of others, But this differs a little about Attar Neishabouri. However, most of the translators of the works of this great Iranian poet is egyptian, But Ahmed Naji Qaisi, the iraqi author and translator, is the first translator of Attar's works to Arabic, who translated the book of Manṭiq-uṭ-Ṭayr Attar into prose in the year 1965. The last translator of the works of Attar is Badie Mohammed Juma and Mohammed Nur al-Din Abd Al Momen whom translated the book of Manṭiq-uṭ-Ṭayr into arabic in the year (2014).

This paper attempts to identify the position of this great iranian poet among the contemporary arab scholars with descriptive and historical method. The research shows that Attar was famous among contemporary arab researchers and he has a good place.

Key words: Attar, George Khalil Maroon, Naji Qaisi, Manṭiq-uṭ-Ṭayr, PandNāma.

المقدمة:ـ

ليست خدمة العرب للتراث الفارسي في العصر الحاضر أقل من الأقوام والأمم الأخرى، وعلى الرغم من أن هذا الأمر بدأ بقدر كبير من التأخر، إلا أنّه مازال ينمو وله قيمة أدبية رفيعة. وكان لبحوثهم أبعاد واسعة تشمل اللغة الفارسية وآدابها القديمة وأحوال شعراء ذلك العصر مثل الفردوسي، والعطار، ومولانا، وسعدي، وحافظ و...؛ وكذلك تشمل المصنفات الجديدة في اللغة الفارسية وآدابها والشعراء والكتاب المعاصرين مثل سهراب سبهري، وفروغ فرخزاد، وبروين اعتصامي، والدكتور شريعتي ولم يختفِ أحد من الشعراء والكتاب الفرس على اهتمام العلماء العرب. في الحقيقة، مازال المصريون حتى يومنا هذا رائدين في مجال دراسة اللغة الفارسية ولاسيما في ترجمة أعمال الشعراء الفرس. وإذا نظرنا نظرةً عابرةً إلى المؤلفات التي أنجزها المصريون فسوف نرى ذلك جليًا. ومن الواضح أن المصريين بالموازنة مع الدول العربية الأخرى وصلوا بسرعة إلى صناعة الطباعة وكانوا رائدين في مجال العلوم والثقافة أيضًا، خصوصًا أنّ المصريين بادروا بالخروج عن سيطرة الإمبراطورية العثمانية بالنسبة إلى البلدان العربية الأخرى، في أوائل القرن العشرين فبالتالي بادروا إلى الاهتمام بدراسة اللغات الشرقية، وقاموا بتأسيس مجموعات تدريس هذه اللغة في جامعاتهم. (الشواربي، ١٣٧٧م: المقدمة)

يقول مبشر طرازي: إن الإنجازات العلمية والأدبية للعلماء المصريين إزاء إيران والثقافة الإيرانية كبيرة ومستحقة للاهتمام. اهتمّ المصريون بمؤلفات الكتّاب الإيرانيين بكلّ ثناء وتقدير. إنّ العلماء المصريين الذين عثروا في النصف الثاني من القرن العشرين على روائع الأدب الإيراني، رفدوا خطوةً فخطوةً المكتبات العربية بكثيرٍ من الكتب المترجمة من اللغة الفارسية والبحوث العلمية والأدبية، وتقصّوا خُطى العلماء العرب في الترجمة والتأليف في رحاب الدولة الإسلامية. (بكار، ٢٠٠٠م: ٣٣) كذلك، إنّ معهد اللغات الشرقية في جامعة القاهرة بمصر الذي أسس عام (١٩٤٤م)، كان رائداً بالنسبة للبلاد العربية الأخرى. وبعد الجامعات المصرية، قامت البلدان العربية مثل سوريا، والعراق، ولبنان، والمغرب، والكويت، والمملكة السعودية والأردن (جامعة يرموك) بتدريس اللغة الفارسية وآدابها بافتتاح أقسام الدراسات الشرقية. إنّ الكتب المطبوعة في مطبعة بولاق عام (١٨٥٠م) تصل

إلى ما يقرب من ٥٠ باللغات العربية، والتركية والفارسية وقد بلغ هذا العدد أكثر من ٣٠٠ عام (١٨٥٣م)؛ وكان أول كتاب طبع باللغة الفارسية في مطبعة بولاق ((تحفة وهبي)) في مجال تعليم اللغة الفارسية وذلك يعود إلى سنة (١٢٤٣هـ). وبعد هذا الكتاب، طبعت دواوين الشعراء الفرس مثل العطار، وسعدي، وحافظ في هذه المطبعة. (بكار،٢٠٠٠م: ٢٩) إنّ الدارسين والأدباء العرب بذلوا بشكل مستقل جهوداً كبيرةً في تعليم اللغة الفارسية وترويجها، وحاولوا التعريف بالشعراء الفرس في العالم العربي أيضًا. وعلى الرغم من أنّهم نزلوا إلى هذا الميدان في وقت متأخر، إلا أنّهم أدركوا ضرورة الأمر. وفي الواقع، بذلوا جهوداً مشكورةً بتعريفهم بمعظم الشعراء والكتاب الفرس كرودكي، والعطار، وسعدي، والخيام، وحافظ ومولوي من القدماء وكسهراب سبهري، وبروين اعتصامي، وفروغ فرخزاد، ونيما يوشيج، من المعاصرين ترجمةً وتأليفًا. قد عرّفوا إلى العالم العربي وقد لعبت الترجمة والتأليف دوراً كبيراً في هذه الوظيفة. من العلماء المصريين الذين قدّموا خدماتٍ كثيرةً للثقافة واللغة الفارسية وآدابها الدكتور عبد الوهاب عزام، والدكتور يحيى خشاب، والدكتور إبراهيم أمين الشورابي، والدكتور محمد كفافي، والدكتور حسين مجيب المصري، والدكتور عبد النعيم محمد الحسنين، والدكتور طه ندا، والدكتور محمد موسى هنداوي، والدكتور أمين عبد المجيد بدوي، والدكتورة إسعاد عبد الهادى قنديل، والدكتور فؤاد صياد، والدكتور حامد عبد القادر، وأحمد حافظ عوض، وعبدالقادر شكرى، ومحمد السباعى، وأحمد رامي، ومحمد غنيمى هلال، وأبو نصر مبشر الطرازى الحسينى، والدكتورة ملكة علي تركي، والدكتورة منال اليمنى عبد العزيز.

مشكلة الدراسة:-

يسعى هذا البحث إلى الكشف عن مكانة العطار النيسابوري بين الأدباء العرب ودارسيهم ويجيب عن هذه التساؤلات:

- من المترجمون والمؤلفون العرب لأعمال العطار؟
- متى اهتمّوا بالعطار؟ وما جهودهم للتعريف به؟
- ما أهمّية هذه الجهود؟ أيّ بلد عربي كان رائداً في هذا المجال ولماذا؟

- ما الأخطاء والأغلاط والإسقاطات في ترجمة المترجمين العرب؟

- ما مكانة العطار بين الدارسين العرب المعاصرين؟

خلفية البحث ومنهجه

فيما يتعلق بخلفية البحث، تجدر الإشارة إلى أنه لم تكتب أية مقالة فيه أو بحث مستقل. أفاد هذا البحث مما ترجم من أعمال العطار، وسعى إلى دراسة الوثائق الموجودة بالمنهج الوصفي - التاريخي وكذلك، بالاعتماد على المنهج التحليلي وموازنة النص المترجم بأصله الفارسي نشير إلى مدى توفيق المترجم في أمر الترجمة.

ضرورة البحث وأهميته

الترجمة من المباحث التي تدرس وتناقش في الأدب المقارن وهي إحدى طرق التواصل بين اللغات والثقافات

العالمية المختلفة. كلّما كانت أصح وأدق، زاد مدى تأثيرها. إنّ دراسة ترجمات أعمال العطار و مناقشتها هي جانب من الجوانب المهمّة لهذا البحث. العطار النيسابوري من الشعراء الإيرانيين المشهورين في القرن السادس وبداية القرن السابع الهجري. اتخذت معظم أعماله طابعًا عرفانيًّا؛ فعرف، لهذا، بالشاعر العارف. وهو من أسباب إقبال الدارسين والمترجمين العرب على أعماله فترجم ديوانه إلى العربية، شعرًا ونثرًا عدة مرات وكتب عنه كثيرًا. النقطة المهمّة هي أنّ عددًا من مترجمي أعمال العطار نقلوا أبياته إلى العربية دون فهم دقيق، ما أدّى إلى أخطاء كثيرة في ترجماتهم العربية، ربّما لعدم المعرفة المطلوبة باللغة الفارسية.

الترجمات العربية لأعمال العطار النيسابوري

ترجم، حتى الآن، أكثر من ٢٠ من أعمال العطار النيسابوري إلى اللغة العربية. كان الدكتور أحمد ناجي القيسي أوّل من ترجم أعمال فريد الدين العطار إذ ترجم منطق الطير نثرًا عام ١٩٦٥م. وإنّ بديع جمعة ونور الدين عبد المنعم آخرا المترجمين. نتناول في ما يأتي، أهم ترجمات أعمال العطار.

ترجمة آثار العطار

ترجمة أحمد ناجى القيسي

اختار الراحل أحمد ناجي القيسي، الشاعر والأديب العراقي، موضوع العطار النيسابوري لأطروحة الدكتوراه التي حصل عليها عام ١٩٦٥م، ثمّ نشرها في بغداد. هو أوّل من نقل كتاب منطق الطير للعطار إلى العربية، وترجم ما يقرب من ١٠٤٩ بيتًا نثرًا دون أن يذكر أصولها الفارسية. تطرّق الأستاذ القيسي في كتابه هذا، بداية إلى سيرة العطار، وأسرة الشاعر وعصره، وفي نهاية الكتاب، أشار إلى تأثير منطق الطير في الأدب الفارسي وغيره من اللغات العالمية الأخرى. (القيسي، ١٩٦٥م) إن الأستاذ القيسي، بترجمته النثرية، أضرّ بجمال أبيات منطق الطير وبلاغته، ونال من قدره؛ إلا أنّه حاول قدر الإمكان أن تكون ترجمته بعيدة عن الحرفية.

ترجمة محمد عبد السلام كفافي

اختار الدكتور محمد عبد السلام كفافي، مختارات من كتاب "پند نامه" للعطار سماه ((مختارات من كتاب النصيحة)) وبعد ذكر كل بيت من الشعر الفارسي؛ في البداية، كتب المعنى اللغوي لكل كلمة في البيت ثم جاء بترجمته كاملة نثرًا وحتى قام بشرح بعض الأبيات أيضًا. تعدّ ترجمة الدكتور الكفافي حرفية حيث تُرجم جميع الكلمات الفارسية للبيت الواحد بصورة كاملة، وبعد الإيضاح المفصل الذي عبر عنه كفافي بعد ترجمة كل بيت بالعربية، لم يترك بأي غموض. (كفافي، ١٩٧٢م) كذلك، قام الدكتور كفافي في كتابه ((في الأدب المقارن)) بتبيين كتاب بند نامه للعطار؛ ونقل موضوعات من هذا الكتاب منها: ((في فوائد الصمت)) و((في بيان أربعة أشياء يلزم الحذر منها دائمًا)) و((في بيان أربعة أشياء هي علامات السعود)) نثرًا. (كفافي،١٩٧١م: ٥٢١) وأيضاً ترجم نماذج من كتاب منطق الطير للعطار. أمثلة من منطق الطير:

ودخل البلبل الواله نشوان ثملا

وقد تخلّي – بكمال عشقه – عن الوجود والعدم!

لقد كان له معنى وراء كل لحن

و وراء كل معنى عالم من الأسرار

ولقد هتف بأسرار المعاني،

فعقد ألسنة الطيور عن الكلام.

(كفافي،١٩٧١م: ٤٥١)

ترجمة إسعاد عبد الهادي قنديل: ترجمت المرحومة الدكتورة إسعاد عبد الهادي قنديل، في كتابها ((لمحات من الغزل الصوفي في الشعر الفارسي)) ١٤٣ بيتًا من ديوان العطار نثرًا مع ذكر أصوله الفارسية. توفّيت الأستاذة قبل نشر هذا الكتاب وطبعه الدكتور بديع جمعة بكتابة مقدمة عليه عام ٢٠٠٧م. ترجمتها مقبولة إلى حد ما، وإن لم تكن بعيدة عن الحرفية. (قنديل، ٢٠٠٧م: ٣٥) كذلك ترجمت المرحومة الدكتورة إسعاد عبد الهادى قنديل، في كتابها ((فنون الشعر الفارسى)) ٤٣ بيتًا من كتاب منطق الطير للعطار مع ذكر أصوله الفارسية، وتم نشر هذا الكتاب في مصر عام ١٩٧٥م. (قنديل، ١٩٧٥م: ١٤٩) على الرغم من أنّ الدكتورة قنديل بترجمتها اهتمّت اهتمامًا خاصًا بمعاني الكلمات الدقيقة إلا أنّها لم تكن موفقة في انتقال جمال الشعر الفارسي إلى العربية وهناك أخطاء دلالية في بعض ترجماتها أيضًا. نموذج من ترجمتها:

اجتمعت طيور الدنيا

كل ما كان منها ظاهراً وخفياً

-وقالت جميعا: الآن في هذا العصر

لا تخلو أي مدينة من ملك

-فلماذا لايكون لإقليمنا ملك؟

لاوجه لعدم وجود ملك أكثر من هذا.

(قنديل،١٩٧٥م: ١٥١)

ترجمة امين عبدالمجيد بدوي: الأستاذ بدوي، من المترجمين والأدباء المصريين، ومن الجيل الثاني لرواد اللغة الشرقية. تناول في كتابه الشهير ((القصة في الأدب الفارسي))

موضوع كتاب ((منطق الطير)) وترجم ما يقرب من ٤٦ بيتًا من هذه المنظومة نثرًا مع ذكر أصوله الفارسية. حذا الدكتور بدوي في ترجمته حذو الدكتور القيسي والدكتورة قنديل؛ مع هذا فهو أضعف منهما؛ لأنّه حذف بعض الكلمات في ترجمته وألقى بنفسه في الترجمة الحرفية للكلمات. نموذج من ترجمته:

مرحباً أيها الهدهد الهادي، وفي الحقيقة رسول كل وادٍ

يا من سيرك إلى سبأ حسن، ومنطقك الطيري مع سليمان جميل

احبس الشيطان في القيد والسجن، لتصبح كسليمان صاحب سر

(بدوي، ١٩٨١م: ٢٨٠)

ترجمة بديع محمد جمعة: قد ترجم الأستاذ بديع جمعة، كتاب منطق الطير للعطار نثرًا دون أن يذكر أصله الفارسي. وطبع هذا الكتاب عدة مرات. (جمعة، ٢٠٠٦م) تطرّق الأستاذ بديع جمعة في كتابه الآخر ((من روائع الأدب الفارسي)) إلى منطق الطير للعطار النيسابوري، وترجم أبياتًا من هذه المنظومة نثرًا مع ذكر أصله الفارسي.(جمعة،١٩٨٣م: ٢٥٥) خرج الأستاذ محمد جمعة في ترجمته، عن مبادئ الترجمة المألوفة وفي ترجمته كثير من الأخطاء والأغلاط والإسقاطات لكنّه على أية حال قد نقل مفهوم الأبيات الفارسية إلى اللغة العربية. كذلك، قد أشار الدكتور بديع جمعة بالتعاون مع محمد نور الدين عبد المنعم، في كتابهما ((جولة فى رياض الأدب الفارسى)) إلى العطار وكتابيه: منطق الطير وبندنامه (كتاب النصيحة) وبعد قليل من التأمل، يترجم أبياتًا لهذين العملين؛ بالإضافة إلى العطار، يشير إلى غيره من الشعراء والكتاب الإيرانيين مثل رودكي، وفردوسي، ومولانا، وسعدي وجامي وخواجة عبدالله أنصاري وينقل أقسامًا من أعمالهم إلى العربية. نموذج من ترجمته في كتاب روائع الأدب الفارسي:

- **يا من وقعت أسير التعصب، وظللت أبداً أسير البغض والحب**
- **إن كنت تفاخر بالعقل وللب، فكيف تنطق بعد ذلك بالتعصب**
- **أيها الجاهل لا رغبة في الخلافة، إذ كيف تتأتى لدى أبي بكر وعمر مثل هذه الرغبة!**

(جمعه،١٩٨٣م: ٢٦١)

ترجمة محمد حسن الأعظمي والصاوي علي شعلان: قام محمد حسن الأعظمي والصاوي علي شعلان في كتابهما الشهير ((الأعلام الخمسة للشعر الإسلامي)) بوصف حياة فريد الدين العطار النيسابوري، وبعد تقديم أعمال هذا الشاعر العظيم، قاما بترجمة كتاب منطق الطير من الفارسية إلى العربية نثراً. في هذه الترجمة، تطرّقا إلى الموضوعات المختلفة لهذا الكتاب بأسماء ((رؤيا الشيخ صنعان))، ((عتاب يوسف الصديق))، ((الغزنوى و أصنام سومنات))، ((صفة وادى العشق))، ((صفة وادى المعرفة))، ((صفة وادى حال اسكندر و خطبة أرسطاطاليس))، ((خواطر من منطق الطير))؛ وقاما بترجمة قصيدة ((عبرة فى القصر)) دون أن يذكرا أصله الفارسي. من الجدير بالذكر أنّ هذين الأستاذين في هذا الكتاب، بالإضافة إلى فريد الدين العطار، قاما بترجمة غيره من الشعراء الكبار الإيرانيين مثل جلال الدين الرومي وسعدي الشيرازي. (الأعظمي، ١٩٨٨م: ٤٢٥) تعد ترجمة الأعظمي وشعلان ناجحة. استطاع هذان المترجمان الحاذقان أن ينقلا المعاني من اللغة الفارسية إلى العربية بشكل صحيح وأن يحفظا جمال الشعر الفارسي وبلاغته. نموذج من ترجمتهما:

ليس في وادي العشق سوى النار، والذي لايكون ناراً من الرأس إلى القدم لن يصير عاشقاً، العاشق الصادق هو الذي يشتعل عشقاً وهياماً، ويحرق بناءه للآخرين، ويعيش في ثروة الجنون، أنه لايفكر في المستقبل ولايهتم بما يكون، ومن حرارة دمه يحترق العوالم، ولايبالي بالشك.... (شعلان،١٩٨٨م: ٤٤٥)

ترجمة احمد شوقى رضوان: يشير الدكتور شوقي رضوان، الأستاذ في جامعة الإسكندرية بمصر في كتابه ((مدخل إلى الدرس الأدبى المقارن)) إلى فريد الدين العطار النيسابورى؛ ويترجم أبياتًا من كتاب منطق الطير نثراً. ومن الجدير بالذكر أنّ الدكتور رضوان، بالإضافة إلى ترجمة أبيات من العطار، قام بترجمة أبيات من منوجهري الدامغاني ونادر نادربور أيضًا. نموذج من ترجمته:

- **ذات ليلة تجمع عدد من الفراشات في مضيق يطلب الشمع**

- **قال جمع الفراشات: ينبغي أن تعلم واحدة منا والو قليلاً عن المطلوب**

- فمضت إحداهنّ إلى قصر ورأت في فضاء القصر عن البعد نورا منبعثاً من الشمع
- فعادت وفتحت دفترها، وبدأت في وصفه على قدر فهمها
- فقال ناقد له قدره بين الفراشات: ليس لها دراية بالشمع

(شوقى رضوان،١٩٩٠م: ٧٣)

ترجمة ملكة علي التركي: ترجم الدكتور ملكة علي التركي، الأستاذ في جامعة عين شمس بمصر، كتاب ((إلهي نامه)) نثرًا دون أن يذكر أصوله الفارسية. قسّم الدكتور ملكة علي التركي، كتابه المترجم ثلاثة أقسام: في القسم الأول، تناول مفهوم التصوف وظهوره وتطوره، وفي القسم الثاني قام بدراسة مقتطف من إلهي نامة للعطار، وفي القسم الثالث، جعل تركيزه في ترجمة هذه المنظومة للعطار من الفارسية إلى النثر العربي السلس فقط.

في ترجمة ملكة التركي النثرية، بإمكاننا أن نرى شيئًا من الإسقاطات الدلالية والمعيارية وليس فيها أي نمط من الإبداع والتجديد بل هو كغيره من المترجمين اهتم بالترجمة الحرفية وشرح الأبيات باللغة العربية، وذلك قد نال من جمال الشعر الفارسي. نموذج من ترجمته عن قصة تاجر لا يدين بالإسلام:

كان تاجر غير مسلم واسع الغنى والثراء تحقق له في إقليمه السيادة والجاه،وكان له ولد جميل للغاية كأنه شمع للدنيا بأسرها، اكتسب البنفسج الغدائر المسكية منه ومنح الورد الشفاه الرقكقة الضاحكة منه، وكان إذا ما وقع النقاب عن وجهه بزغ النهار أثناء الليل في توه، وإذا ما عقدت صنارة زلفه المسكية الأوتار ربطت الزنار لكل العشاق.... (التركى، ١٩٩٨م: ٤١)

ترجمة عارف الزغول: تناول الدكتور عارف الزغول الأردني، في كتابه ((مختارات من الشعر الفارسي)) في البداية سيرة العطار وأعماله لاسيما أهمية منطق الطير، ثم ترجم قصيدة ((ما بعد الموت)) نثرًا، ونظمها الشاعر والمترجم السوري مصطفى عكرمة شعرًا. تعد الترجمة جميلة ورائعة ولكن حذفت فيها بعض من المفردات كما أضيف بعض آخر. أمثلة من الترجمة:

يـــــومَ وافـــــانى الأجـــــل	ودنـــــت مـــــني المنيَـــــة
لم يعـــــد يجـــــدي العمـــــل	آهِ مـــــا أقســـــى المنيـــــة
ذقـــــت منـــــها يـــــا رفـــــاقي	كـــــل مُـــــرٌّ، ونكـــــد
فأنـــــا الراحـــــل عـــــنكم	يارفـــــاقي للأبـــــد

(الزغول، ٢٠٠٠م: ٨٠)

ترجمة عبد الله خالدي، طلال مجذوب: تناول الراحل عبد الله خالدي وطلال مجذوب، في كتابهما ((مفتاح اللغة الفارسية)) سيرة فريد الدين العطار وتقديم أعماله لا سيما منطق الطير، وفي قسم الترجمة، قاما بترجمة ثمانية أبيات من كتاب بند نامه (كتاب النصيحة) للعطار النيسابوري نثرًا مع ذكر الأصول الفارسية. في هذا الكتاب، قام الأستاذ خالدي ومجذوب بسيرة غيره من الشعراء الفرس وترجمة أعمالهم كرودكي، وسعدي، وعبيد زاكاني، والفردوسي، ومولانا، وبروين اعتصامي. لم يستطع الدكتور خالدي وطلال مجذوب أن ينقلا في ترجمتهما النثرية جمال الشعر الفارسي إلى اللغة العربية وإن كانا موفّقين في نقل مفهوم الأبيات الفارسية في ترجمتهما من بند نامه للعطار. نموذج من ترجمتهما النثرية:

- **أربعة أشياء يا أخي فيها خطر، فاحذر منها ما استطعت**
- **معاشرة السلطان وصحبة الأشرار والحرص على الدنيا وصحبة النساء.**
- **فقرب السلطان نار محرقة، ومصاحبة الأشرار هلاك الروح**
- **وأما الدنيا فقي داخلها سمٌّ كالحية وإن كان ظاهره ملونا ومزخرفاً**

(خالدي، ٢٠٠١م: ٢٢٥)

كذلك يتحدّث عبد الله خالدي، المترجم والكاتب اللبناني في كتابه ((الشافي في اللغة الفارسية وآدابها)) عن سيرة فريد الدين العطار النيسابوري وأعماله، دون أن يترجم أعمال هذا الشاعر الفارسي. في هذا الكتاب، بالإضافة إلى العطار، يتناول سيرة غيره من الشعراء المشهورين الإيرانيين كفردوسي، وسعدى، ومولانا، وحافظ وجامى ويترجم أبياتًا من أعمال هؤلاء الشعراء إلى العربية. (خالدي، ٢٠٠٣م: ٢٦٢)

ترجمة محمد غنيمى هلال: ترجم الراحل غنيمى هلال، الباحث والناقد المصري، في كتابه ((مختارات من الشعر الفارسي)) مختارات من قصيدة منطق الطير للعطار إلى النثر العربي؛ دون أن يذكر أصل أبياته الفارسية. لم يأت الدكتور غنيمي هلال بالجديد والبديع في ترجمته كغيره من المترجمين الذين لم يستطيعوا أن ينقلوا جمال الأشعار الفارسية إلى الشعر العربي ولجأوا إلى الترجمة النثرية بل قد وقع أسيراً في فخّ الترجمة الحرفية،

ومن ترجمته النثرية:

مرحباً بك أيها الهدهدُ الهادي

يا سالكاً في سبيل الحقيقة كلّ وادٍ

يا من طاب لك السيرُ حتى تُخوم سباءِ

ومن كان منطقك بين الطير عذباً مع سليمان

ومن أصبحتَ موضعَ سرِّ سليمان

(غنيمي هلال،٢٠٠٤م: ٢٦٦)

ترجمة محمد نور الدين عبد المنعم: ترجم الدكتور عبد المنعم، في كتابه ((فن رباعي)) ٢٨ بيتاً نثرًا دون أن يثبت أصولها الفارسية. من ديوان العطار النيسابوري إلى النثر، والذي لم يذكر في ترجمته الأصل الفارسي. (عبد المنعم، ٢٠٠٥م: ١٦٩) وترجم في كتابه الآخر ((آخر جرعة في هذه الكأس)) ستة أبيات دون أن ذكر أصولها الفارسية كذلك. (عبد المنعم، ٢٠٠٨م: ٤٥) لم ينجح عبد المنعم أن يظهر جمال الشعر الفارسى وبلاغته في ترجمته النثرية، وهو كباقي المترجمين العرب، لم يستطع أن ينجح كاملاً في الترجمة، على الرغم من أنّ ترجمته تمتاز بالدقة والصحة إلى حد ما.

ونقل كذلك، في كتابه ((فن الغزل، مختارات من الغزليات الفارسيّة)) مختارات من غزليات العطار التي تشمل موضوعات مثل ((داء قلبى)) و((العطار)) و((طرتك المسكينة)) و((هذا هو الأفضل)) نثرًا دون أن يذكر أصوله الفارسية. (عبد المنعم، ٢٠١١م: ١٨٥).

نموذج من ترجمة كتاب ((آخر جرعة في هذه الكأس)):

تعودت كل يوم على أن أتوب بالليل

وأن أتوب من الكئوس المتوالية، والأقداح المترعة

الآن، وقد تفتحت أكمام الزهور فلاخوف عندي

فارزقنا اللهم التوبة عن التوبة في موسم الورد.

(عبد المنعم، ٢٠٠٨م: ٤٥)

ترجمة محمد محمد يونس: ترجم هذا المترجم المصري منظومة ((مصيبت‌نامه للعطار))، نثراً في مجلّدين وسمّاه ((كتاب الألم)). في المجلد الأول الذي يشمل ما يقرب من ٣٨٦ صفحة، تناول سيرة العطار ثمّ قام بتحليل أشعاره ونقده. أمّا في المجلّد الثاني الذي يحتوي ٥٣٢ صفحة فقد اهتم بترجمة الأشعار فقط. من الجدير بالذكر أنّ في هذا الكتاب لم يذكر أصله الفارسي. (محمد يونس، ٢٠٠٥م) حاول محمد يونس في ترجمة ((مصيبتنامه للعطار)) أن ينقل مفهوم الأبيات الفارسية بشكل دقيق وكامل إلى العربية وفي هذا الطريق كان قد وفق كثيراً لكن ينبغي ألّا يغيب عن ذهننا الفرق بين الترجمتين شعراً ونثراً. نموذج من ترجمته:

طالما ظلت الروح في جسدي فإنني سأدور كالفلك.

وأتحدث عن تعب وصاله

إنني أطلب ذلك الشيء الذي لم يعثر عليه أحد

وأبحث عن ذلك الشيء الذي لم أفقده.

(محمد يونس، ٢٠٠٥م: ١٧٠)

ترجمة منال اليمنى عبد العزيز: ترجم الدكتور منال اليمنى عبد العزيز المصرى، لأول مرة كتاب ((تذكرة الأولياء)) للعطار إلى النثر العربي في مجلّدين، حيث طبع مجلده الأول في ٦٧٢ صفحة عام ٢٠٠٦م بمصر ولكن لم يطبع مجلده الثاني بعد. (اليمني عبد العزيز، ٢٠٠٦م) ترك منال عبد العزيز ترجمة ناجحة من نفسه، واستعمل الدقة في ترجمة الكلمات الفارسية إلى اللغة العربية، لكن في بعض المواضع توجد إسقاطات. في كتاب آخر عنوانه ((منظومة خسرو نامه))، يتحدث عما يتعلّق بتاريخ تأليف هذا الكتاب على يد العطار

وطبعاته المتعددة، ثمّ يقوم بدراسة خسرو نامه ونقده. كذلك، ينقد قصة خسرو في أعمال الفردوسي، ونظامي، والعطار وفي الفصل الأخير من الكتاب، يوازن خسرو نامه بالورد ونيروز لخواجة الكرماني. من الجدير بالذكر أنّ الدكتور اليمني يقوم في هذا الكتاب بدراسة منطق الطير، وإلهي‌نامه ومصيبت‌نامه للعطار أيضًا. يمكن أن نقول إنّ ترجمته مقبولة إلى حدٍ ما، ولكنها لم تبعد عن الحرفية. نموذج من ترجمته:

باسم من خلق كنز الجسم	وجعل الروح هي طلسم الكنز في العالمين
لما ظهر كان	عندما بطن كان خفاؤه نور الروح
خلق هذه الدنيا في ستة أيام كأنها طفل	وحرّك السماء
بسط الفلك ونشر	فسفنى العالمان

(اليمنى عبد العزيز، ٢٠١٤م: ٢٢)

ترجمة جرج خليل مارون: تناول الدكتور جورج خليل مارون، الأستاذ في اللغة العربية والفارسية وآدابهما بجامعة لبنان، في كتابه ((الفارسية وأشهر أعلام الأدب)) و((اللغة الفارسيّة في نشأتها وتاريخ تطورها وأشهر شعرائها)) سيرة فريد الدين العطار النيسابوري وقام بتقديم أعماله، وأبدى إيضاحات عن مضمون كتاب منطق الطير؛ وقام بترجمة ثمانية أبيات من كتاب ((بند نامه)) مع ذكر أصوله الفارسية.

في هذا الكتاب، تناول الأستاذ جورج خليل مارون، بالإضافة إلى العطار النيسابوري، أشعار سعدي الشيرازي، وجلال الدين الرومي، وعمر الخيام، وحافظ الشيرازي وناصر خسرو أيضًا وفي خاتمة الكتاب، جعل تفكيره مركزًا حول اللغة الفارسية وقواعد هذه اللغة العذبة. (خليل مارون،٢٠١٠م: ٧٩؛ خليل مارون، ٢٠١٤م: ١٧٣) نسخ الدكتور جورج خليل مارون، ترجمة الدكتور عبد الله الخالدي وطلال مجذوب دون أن يشير إليها في هامش الكتاب وأخذها واعتبرها من عند نفسه في كتاب ((الفارسية وأشهر أعلام الأدب)) دون أن يضيف إليها شيئًا.

يقدّم الدكتور مارون في عمله الأخير ((اللغة الفارسيّة في نشأتها وتاريخ تطورها وأشهر شعرائها)) إيضاحات عن العطار وأعماله أولًا، ثمّ يركز على منطق الطير، ويترجم منه

أبياتًا. تناول الأستاذ مارون في هذا الكتاب، بالإضافة إلى العطار، عمر الخيام، وسعدي، وحافظ، ومولوي، وناصر خسرو، والفردوسي، وترجم نماذج من أعمالهم نثراً. نموذج من ترجمته:

أربعة أشياء يا أخي فيها خطر	فاحذر منها ما
معاشرة السّلطان وصحبة الأشرار	والحرص على الدّنيا وصحبة النّساء
فقرب السّلطان نار	ومصاحبة الأشرار هلاك الرُّوح
وأمّا الدّنيا ففي داخلها سمٌّ كالأفعى	وإن كان ظاهرها ملونا ومزخرفا

(خليل مارون،٢٠١٤م: ١٧٠)

الآثار والبحوث عن العطار باللغة العربية

الله والإنسان عند جلال الدين الرومي

هذا الأثر للدكتور هاشم أبوالحسن علي حسن. عدّ في هذا الكتاب العطار أعظم الشعراء المتصوفين وعالج أعماله وركّز على كتاب منطق الطير للعطار، وبالإضافة إلى أهمية هذا الكتاب ومكانته، يشير خلال فصول كتابه إلى كتاب منطق الطير أيضًا. (أبو الحسن على حسن، ٢٠٠٩م: ٢٦)

تجليات التصوف وجمالياته في الأدبين الفارسي والعربي

هذا الأثر للدكتور حسين جمعة، الأستاذ في جامعة دمشق يشير في هذا الكتاب وفي القسم الأخير منه إلى حكاية مجنون للعطار ويأتي بترجمات من كتاب ((مختارات من الشعر الفارسي)) لغنيمي هلال. (جمعة، ٢٠١٣م: ٢١٩)

التصوف وفريد الدين العطار:

هذا الكتاب لعبد الوهاب عزام. يشير فيه وفي البابين الأول والثاني منه إلى التصوف الإسلامي والتصوف في الأدب الفارسي والعربي والتركي ويتحدّث في الباب الثالث عن العطار وسيرة حياته وأعماله، وفي الأبواب الأخرى، يبدي إيضاحات عن تصوف العطار معتمداً على كتب مختار نامه، ومنطق الطير، ومصيبت نامه. (عزام، ٢٠١٠م) وبإمكاننا الإشارة إلى غيره من المترجمين والباحثين لأعمال فريد الدين العطار

النيسابوري منهم: أحمد راشد الأنصاري، وأحمد معوض أحمد، وأحمد راشد المصري و محمد الفراتي.

النتيجة:-

نظرًا للمباحث المشار إليها يمكن القول:

- نظرًا لترجمات أعمال العطار النيسابوري العربية التي أشير إليها؛ بإمكاننا القول: على الرغم من أنّ الأدباء والمترجمين العرب حتى الآن قد بذلوا جهوداً في تعريف العطار إلى العالم العربي إلا أنّ هذه الجهود قليلة ولا تليق بأعمال العطار القيمة، حيث تمّت دراسة بعض أعمال العطار مثل تذكرة الأولياء مرة واحدة وتلك كانت في السنوات المتأخرة أيضًا.
- لم تتم ترجمة بعض أعمال العطار النيسابوري إلى العربية بعد، حتى وإن معظم الأعمال المترجمة لم تكن مستقلة، بل كانت مع مختارات من أعمال الشعراء الإيرانيين، فبالتالي بعض الترجمات من أعمال العطار محدودة جداً ولا تنحصر إلا في الأبيات القليلة.
- أحرز المصريون قصب السّبق في الاهتمام بأعمال الشعراء الفرس وكتّابهم، سواء كان في العصر القديم أم في العصر الحديث وكذلك في الأدب المقارن (العربي - الفارسي) وضعوا أنفسهم في صدر هذه المجموعة مع كثير من التباعد عن الآخرين، إلا أنّ هذا الأمر يختلف قليلاً بالنسبة للعطار النيسابوري. على الرغم من أنّ معظم مترجمي أعمال هذا الشاعر الإيراني هم المصريون، إلا أنّ أحمد ناجي القيسي، الكاتب والمترجم العراقي، هو المترجم الأول لأعمال العطار إلى اللغة العربية.
- قد أتقن جميع المترجمين العرب لأعمال العطار النيسابوري اللغة الفارسية وتركوا آثاراً في اللغة الفارسية حتى في ترجمة غيره من شعراء هذه اللغة العذبة. مع ذلك، هناك أخطاء وأغلاط كثيرة في ترجماتهم لاسيما في ترجمة أعمال العطار النيسابوري، الأمر الذي يدل على أنّ هؤلاء المترجمين لم يدركوا اللغة الفارسية بشكل أدق.

- نظراً للإقبال المتزايد على ترجمة أعمال الشعراء الفرس مثل العطار من الفارسية إلى العربية، من المتوقع، أن نرى في المستقبل القريب المزيد من الترجمات لأعمال هذا الشاعر العظيم الفارسي.
- أثّر العطار النيسابوري، كغيره من الشعراء الفرس، في الشعراء العرب كجميل صدقي الزهاوي الذي قد تأثر بالعطار في ((الرحلة إلى جهنم)).

قائمة المصادر والمراجع

- الاعظمي، محمد حسن. (١٩٨٨م). الاعلام الخمسة للشعر الاسلامي. بيروت: مؤسسة عزالدين.
- اميري، كيومرث. (١٣٨١هـ.ش). فارسي درجهان - مصر. تهران: انتشارات سازمان گسترش زبان فارسي.
- انوشه، حسن. (١٣٨٧هـ.ش). دانشنامة زبان فارسي در جهان عرب. تهران: وزارت ارشاد.
- بدوي، عبد المجيد.(١٩٨١م). القصة في الأدب الفارسي. بيروت: دار النهضة العربية.
- بكار، يوسف. (٢٠٠٠م). نحن و تراث فارس. دمشق: المستشارية الثقافية الايرانية.
- جمعة، حسين. (٢٠١٣م). تجليات التصوف وجمالياته في الأدبين الفارسي والعربي. دمشق: اتحاد الكتاب العرب.
- الخالدي، عبد الله. (٢٠٠٣م). الشافي في اللغة الفارسية وآدابها. بيروت: دار النهضة العربية.
- الخالدي، عبد الله والمجذوب، طلال. (٢٠٠١م). مفتاح اللغة الفارسية. بيروت: دار الحق.
- خليل مارون، جورج. (٢٠١٠م). الفارسية و أشهر اعلام الادب. بيروت: شركة المؤسسة الحديثة للكتاب.
- ـــــــــــــــ. (٢٠١٤م). اللغة الفارسيّة في نشأتها وتاريخ تطورها وأشهر شعرائها. بيروت: المؤسسة الحديثة للكتاب.
- الزغول، عارف. (٢٠٠٠م). مختارات من الشعر الفارسي. الكويت: مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين.
- شواربي، ابراهيم. (١٣٧٧هـ.ش). اغاني شيراز. تهران: نشر مهر انديش.
- شوقي رضوان، احمد. (١٩٩٠م). مدخل إلي الدرس الأدبي المقارن. بيروت: دار العلوم العربية.
- عبد السلام كفافي، محمد. (١٩٧٢م). پند نامه. بيروت: دار النهضة العربية.

- عبد السلام كفافي، محمد. (١٩٧١م). في الأدب المقارن. بيروت: دار النهضة العربية.
- عبد العزيز، منال اليمني. (٢٠٠٦م). تذكرة الأولياء. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- ـــــــــــــــ. (٢٠١٤م). منظومة خسرونامه. القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية.
- عزام، عبد الوهاب. (٢٠١٠م). التصوف وفريد الدين عطار. القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية.
- علي التركي، ملكة. (١٩٩٨م). الهي نامه أو الكتاب الإلهي. القاهرة: كليه الآداب-جامعة عين شمس.
- غنيمي هلال، محمد. (٢٠٠٤م). مختارات من الشعر الفارسي. القاهرة: دار نهضة مصر.
- قربان زاده، بهروز. (٢٠١١م). عمر الخيام بين آثار الدارسين العرب. بيروت: دار الرشاد.
- قنديل، اسعاد عبد الهادي. (١٩٧٥م). فنون الشعر الفارسي. القاهرة: جامعة عين شمس.
- قنديل، اسعاد عبد الهادي. (٢٠٠٧م). لمحات من الغزل الصوفي في الشعر الفارسي. القاهرة: مجلس الأعلى للثقافة.
- محمد جمعة، بديع. (١٩٨٣م). من روائع الأدب الفارسي. بيروت: دار النهضة العربية.
- ـــــــــــــــ. (٢٠٠٦م). منطق الطير. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- ـــــــــــــــ. (٢٠١٣م). جولة في رياض الأدب الفارسي. القاهرة: المجلس الاعلى للثقافة.
- محمديونس، محمد. (٢٠٠٥م). منظومه مصيبت نامه أوكتاب الألم. القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة.
- ناجي قيسي، أحمد. (١٩٦٥م). عطار نامه. بغداد: دار الارشاد.
- نور الدين عبد المنعم، محمد. (٢٠٠٥م). فن الرباعي مختارات من الرباعيات الفارسية. القاهرة: مجلس الأعلى للثقافة.
- ـــــــــــــــ. (٢٠٠٨م). آخر جرعة في هذه الكأس. القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة.